

ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

(معتمد ومصنف دوليًا)

الرقم الدولي المعياري للمؤتمر



## المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

### الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية



# من الإحياءات البيانية في قصيدة "الفضة العجبية في الروضة السنية"

للشاعر عبد الرحمن داوود ميكائيل الكنوي النيجيري

إعداد:

الدكتورة/ شمسية إبراهيم معجي

قسم اللغة العربية، كلية الآداب والدراسات الإسلامية، جامعة بايرو كنو- نيجيريا.

[shamcyero@gmail.com](mailto:shamcyero@gmail.com)

2348142677451+

ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية الذي

يعقده المجلس الدولي للغة العربية بالإمارات العربية المتحدة

بتاريخ: 22-24 أكتوبر 2025م

## المخلص:

تُعدّ البنيات الإيجائية من أبرز الأساليب البلاغية التي تُظهر جمال النص الأدبي، وهي ظاهرة من ظواهر الفن القولي الذي يترك الأثر في نفس المتلقي، حيث إن ذلك يضع التراكيب والأساليب والسياقات في موضع أثر وانجذاب المتلقين إلى استهلاك النص واستمالة نفوسهم والسيطرة على عقولهم، ذلك بأن هذه البنية تأخذنا إلى مشاهدة الصورة المكوّنة من البنيات البلاغية اللافتة للأنظار.

يهدف هذا البحث إلى دراسة الإيحاءات البيانية بأنواعها وما يكمن ورائها من الجمال الفني البياني في قصيدة "الفضة العجيبة في الروضة السنية" للشاعر عبد الرحمن داوود ميكائيل الكنوي النيجيري، حيث يضع أيدي الدارسين والباحثين على تذوق ما فيه من الجمال الإيحائي للبلاغة العربية، كما يلفت نظر الباحثين إلى عناصر الجمال البياني في إنتاج بعض الشعراء الشباب عامةً في نيجيريا، وشعر عبد الرحمن داوود ميكائيل خاصةً، كما يتعيّن على قارئ البحث معرفة الأسرار البيانية العربية الموجودة في هذا البحث للتعرف على التعبير الجميل، والذي يدلّ على تذوق الشاعر للتعبيرات العربية الجميلة والأساليب القرآنية، وهذا بالفعل مرآة صافية يعكس عليها اهتمام شباب نيجيريا بالشعر، وقد تتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى المنهج التاريخي، كما عرضت الباحثة نبذة تاريخية عن الشاعر وثقافته الشعرية.

بسم الله الرحمن الرحيم  
وصلى الله على النبي الكريم

المقدمة:

لا يخفى على أحد أن وجود الإيحاءات البيانية وشيوعها في الدراسات الأدبية أصبح ظاهرة أدبية تجعل المتلقي في يقظة من استيعاب مضمون النص، والإيحاء يحمل دلالات خفية في النصوص التي يدركها المتلقي في البنية الدلالية العميقة، وعند الوقوف على قصيدة الفضة العجبية في الروضة السنية للشاعر عبد الرحمن داود ميكائيل الكنوي النيجيري، لاحظت الباحثة كمًا هائلًا من وجود الظواهر الإيحائية في نص الشاعر، فأدركت أهمية استكشاف تلك الظاهرة وأنماطها وضوابطها، ليتذوق المتلقي جماليته.

سنتناول الباحثة نبذة تاريخية عن الشاعر والتعريف بالقصيدة المدروسة،

والإيحاءات من خلال الظواهر البيانية، وهذا يعني أنها ستدرس الصور البيانية وتخرج منها الدلالات الإيحائية، ودراسة الإيحاءات البيانية ستقتصر على: التشبيه، والمجاز المرسل، والمجاز العقلي، بحسب ما وقفت عليه من هذه الإيحاءات.

## نبذة عن الشاعر وثقافتها الشعرية والقصيدة المدروسة

**تاريخ الشاعر:** هو عبد الرحمن داوود ميكائيل، من مواليد 1984م، وحصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة تأديب الأولاد أدكاوا في عام: 2000م، وبعد ذلك حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة العلوم العربية كُنُو في عام: 2006م، كما حصل على شهادة الدبلوم في اللغة العربية والدراسات الإسلامية من كلية أمين كنو لدراسات الشريعة والقانون كنو في عام: 2009م، وشهادة الليسانس في اللغة العربية بجامعة بايرو كنو في عام: 2012م، بالإضافة إلى شهادة الدبلوم العالي في التربية وطرق التدريس بكلية التربية الفدرالية كنو نيجيريا عام: 2015م، وحصل على درجة الماجستير في اللغة العربية بجامعة بايرو كنو أيضا في عام: 2018م. كما حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية بالجامعة نفسها 2025م.

**ثقافته الشعرية:** من خلال النظر إلى لمراحل العلمية التي مرّ بها الشاعر في حياته، ندرك أن الشاعر قد تسلّح بالثقافة العربية والشعرية في كل لحظاته، ليتمكّن من كتابة الشعر بأسلوب سحري جميل، وقد شارك في عديد من المؤتمرات العلمية بالورقات، وطبع له بعض المقالات في المجلات الأكاديمية، كما أنه يعمل محاضرا بقسم اللغة العربية بكلية التربية والدراسات التمهيديّة كنو - نيجيريا، وهو رئيس القسم حاليًا.

**القصيدة المدروسة** فهي قصيدة "الفضة العجيبة في الروضة السنية" التي قالها الشاعر بمناسبة افتتاح مكتبة علمية بمعهد الشيخ نسيدي أبوبكر محمد غُورُن دُوَظِي، فقد نظّمها الشاعر في وصف المكتبة وما فيها من الكتب العلمية النفسية، كما مدح بها - بعد صاحب المكتبة - الدكتور نسيدي أبوبكر محمد، وتحمل القصيدة ثلاثًا وخمسين بيتًا (53)، على البحر الكامل.

## مفهوم الإيحاء:

عندما نأتي للحديث عن الإيحاء يحسن بنا أن نقف عند مفهوم الظاهرة لننظر إليها من الوجهة اللغوية والاصطلاحية. **الإيحاء في اللغة:** أصله من الفعل الثلاثي "وَحَى" "يُوحِي" "وَحْيًا" فزيدت الهمزة على الكلمة فصارت "أوحى"، على وزن أفعل، يقال: أوحى، يوجي إيحاءً.

ويقال "يوجي" أي ألهمه<sup>(1)</sup> وأوحى إليه بكذا أي ألهمه به أو كلمه بكلام خفي على غيره، والوحي هو الكلام الذي ألقينته على أحد ليعلمه<sup>(2)</sup>

**واصطلاحًا:** فإنه يبتعد عن مدلوله، وهو "استخدام اللفظ أو النص الذي تثير الصورة الذهنية للشخص أو الحدث أو الشيء الذي يرمز إليه، وعلى سبيل المثال عند ما تقول: "لسان حاله يذكرني بثعبان" يتم استخدام الدلالة الإيحائية لإبطال فكرة أو لسان الشخص الذي نتحدث عنه طويلًا وحادًا مثل لسان ثعبان"<sup>(3)</sup>.

ومن بين ما يعرف به الإيحاء أنه مجموع المحولات التي توحى بدلالات خفية، وإن المفهومية أو الإيحاء سواء كانت كلية أو نهائية، ضمنية أو ذاتية، يتم إدراكها دائما انطلاقًا من الجمل - حالات الوعي - المتحققة أو المحتملة، التي يمكن بناؤها انطلاقًا من اسم يمنح لموضوع"<sup>(4)</sup>.

ومن خلال هذه الجولة ندرك أن الدلالة الإيحائية ظاهرة "ذات الدلالات الزمنية المستوحاة من مادة وشكل الكلمة وهيئتها وما تؤدي من وظائف صرفية تتمثل في دلالتها على الحدث المقرون بالزمن، وإيحاءاتها الدلالية الناتجة عن مداتها وهيئتها التي بنت عليها ومن تنوع استعمالاتها"<sup>(5)</sup>.

## الإيحاءات البيانية في نص القصيدة

نظم الشاعر هذه القصيدة على البحر السريع بمناسبة تدشين مكتبة جديدة في دار شيخه الشيخ نسيدي أبي بكر غورن دوطي، حيث افتتح القصيدة بالإشارة إلى الجو الدراسي الرائع الذي أسعده في هذه المكتبة، بحيث لا يمل الباحث من الجلوس والقراءة والمناظرة فيها، ولهباء هذه المكتبة وجمال منظرها صارت كالروض، يستأنس الطلاب والعلماء بما فيها من الكتب، كما يستأنس الغافلون بما في الملاهي والرياض.

ويذكر أن مما يطرب النفس هو لقاء الأصدقاء الأوفياء والمذاكرة معهم حتى صار الطلاب والعلماء كالماء للظمان، وفيها أنواع الأطعمة اللذيذة والأشربة الحلوة يستريح القلب بها، وهذا المكان يهيا أناسًا عقلاء حاذقين تخلصت شخصياتهم من الدنيا وشهوات الدنيا واتصفوا بالهداية، وربما تجد القلوب تشتاق إلى المكان، لأنها كمرواحة يستظل تحتها المجتهدون، وتجد فيها السكينة والوقار والأنوار تنتشع في كل زاوية منها، كأنها شمس أو قمر، وبجوانبها خزائن كتب متفرقة شرقها وجنوبها وغربها وشمالها، وقد أحسن النجار صنعها في أحسن صورة.

ثم انتقل إلى مدح مؤسس المكتبة بأنه جواد وكريم، وأنه خليفة النبي في الأرض، وأن الإله قد أعطاه كل مطلب، ثم دعا الله سبحانه وتعالى أن يأخذ بيده، ويرحم والديه ويوسع له ولأهله.

وهذا التعبير نسجه الشاعر بأسلوب رائع وزينه بصور بيانية ذات إيحاءات خصية، وفيما يلي دراسة للقصيدة بمنظور الصور البيانية وإيحاءاتها.

وستتضمن: التشبيه والمجازات، والكناية.

### أولاً- التشبيه في القصيدة

والتشبيه في اللغة يعني التمثيل، يقال: شبّهه به، أي مثله به، وأمّا في الإصطلاح؛ فيعرف بأنه "الوصف بأن أحد الموصفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه"<sup>(6)</sup> ويعرف أيضًا بأنه: "علاقة مقارنة تجمع بين الطرفين، لاتحادهما أو اشتراكهما في صيغة أو حالة، أو مجموعة من الصفات والأحوال"<sup>(7)</sup>.

ويشترط فيه توفر عناصر، وهي: المشبه والمشبه به، وأداة التشبيه، ووجه التشبيه.

ومن التشبيهات ذات الإيحاءات قول الشاعر:

هذا مكان لا يمل لزومه بل ورضة فيها الأنيس الأمجد

يتضمّن هذا النص الإيحاء البياني كما نلاحظ ذلك في قوله: "بل روضة" فإنه يصوّر المكتبة مشبّهها بروضة لما فيها من الأنعام والأنفاس، ويوحى هذا إلى أن المكتبة مكتظة بالكتب النفسية يمتّع النفوس منظرها وينشط الأفكار كون الشاعر صوّر المكتبة بالروضة، حيث فيها كل ما تتمتع به أنظار الناس، ثم أكد الشاعر هذا الإيحاء بتشبيهه آخر في قوله: "إنها مغنى يحاكي جنة" وهذا التعبير صورة بيانية متمثلة في التشبيه التمثيلي، فإنه يشبه المكان بجنة أو روضة تزينت بكل ما يُأنس به من الأزهار والطور وغيرها، وكأن النازلين بالمكتبة من الطلبة والأصدقاء يطالعون الكتب في شتى الفنون طيور تغرد وتلتقط الثمار في داخل الروضة أو الجنة.

كما أن تشبيه المكتبة بالجنة أو الروضة الغناء روعة يترواح فيها الخدام، إذن فتشبيهها بروضة يعكس جمال نظام المكتبة وما ينطوي فيها من الأعاجيب. وإذا نظرنا إلى النص يستسقى منه دلالات خفية لم تصرح بها الألفاظ، وإنما تدرك من خلال السياقات والإيحاءات ومنها: استخدام الفعل أداة للتشبيه (يحاكي) بدلا من الحروف (الكاف أو كان)، وهو فعل ماض يوحى باستمرارية نشاطات المكتبة ليل نهار، واستمرارية المكتبة في مجال العطاء الفكري.

كما أنه أخبر بما يلفت الانتباه هنا في البيتين حيث شبّه المكتبة بالروضة والجنة، فإن هذا يأتي بإيحاءات متعددة، إذا نظرنا إلى الطرفين نرى المشبه يحتوي على الكتب والكراسي والخزائن وسائر المستلزمات الدراسية الرائعة التي تحاكي ما في الروضة من الأزهار الجميلة، والطيور المتفردة، والماء الصافي الجاري، والنسيم الطيب اللطيف، وفي هذا التشكيل صورة رائعة توحى بجمال المنظر وحسن التدبير والتنظيم في المكتبة.

وهذه الإيحاءات الواردة في التشبيه توسع مدلولات الكلمات لاشتمالها على دلالات غير محدودة النطاق، وهذا من قبيل تكثيف أثر الخطاب في نفس المتلقي، لأن "أنس النفوس موفوق على تخرجها من خفيّ إلى جليّ، وتأتيها بصريح بعد مكني، وأن تردها في شيء تلمها إياه إلى شيء آخر هي بشأنه أعلم، وثقتها به في المعرفة أحكم." (8)

ومن الإيحاءات الواردة في التشبيه قول الشاعر:

ماء لظمان تراه مجاري يسقى به المصغي إليه وورد

فيه اللذيذ من الطعام حقيقة للقلب فيه نجا لكل تردد

استمر الشاعر بسرد الإيحاء التشبيهي بشكل جميل، حيث أخذ يشبه المكتبة بماء جارٍ في وسط الصحراء عندما يعطش أحد أو يتشوق إلى ما يروى به غلته من الماء، لأن المكتبة مورد لمن يتعطش أو يتشوق إلى المطالعات والمذاكرة من الطلاب والباحثين، ولمن يحتاج إلى ما فيها من الكتب ليتزود بقراءة كتب ثقافية وينشط بها ذهنه، وذلك بعد أن كان مستغرقاً في الجهل، مثل استغراق الظمان في وسط الصحراء، هنا يصور الشاعر أن شدة رغبة المطلع على الكتب في المكتبة يشبه شدة احتياج الظمان للماء في وسط الصحراء.

والبنية الدلالية العميقة في هذا النص ترمز إلى أبعاد متعددة الجوانب، بما تحمله من إيحاءات، فإن تشبيه الطالب المحتاج إلى الماء في الصحراء يوحي بإلحاح حاجة الطلاب إلى المكتبة وشدة تشوقهم إليها، فإن الإيحاء البياني في النص يحيل أفكارنا إلى إدراك معانٍ إضافية داخل النص، لأن "الأنساق الإيحائية تشكل فعلاً نسقاً يتكوّن من دال ومدلول، فهل يمكن القول إن لهذه الأنساق شيء مشترك مع اللسان؟ فما يسمح باستخراج الدلائل البسيطة للسان هو تطابق الدال مع المدلول"<sup>(9)</sup>.

ومن الدلالات الإيحائية البيانية المنتمية إلى التشبيه قول الشاعر:

قمر بدا وسط النجوم منورا  
مدا لها في ضوئها المتواجد

بحر يفيض إلى الأراضي إنه

أمن إذا خاف المسيطر من عد

غيث إذا خيف من جذب ومن

فقر ألا فهو الكريم المنجد

غيث إذا خيف من جذب ومن

يصف الشاعر مؤسس هذه المكتبة بأخلاق فاضلة، مثل: الإرشاد، فشبهه بالقمر في هذا الجانب؛ لأن القمر يوضح الطريق للسالكين، وهكذا الممدوح يأخذ بأيدي الناس ليرشدهم إلى الصراط المستقيم، وما زاد التشبيه تحليلاً في الإبداع تخييل القمر بين سائر النجوم متفرداً ومتميزاً بأضواء أكثر من ضوئهم، ثم شبّهه بالبحر في الجود، حيث يوزع الخيرات إلى المحتاجين، وكأنه غيث ينزل على أرض ذات جذب.

كما استخدم الشاعر الصور البيانية والأبعاد الدلالية التي توحى بجمال التصوير عندما استخدم ثلاثة تشبيهات وهي: تشبيه الممدوح بالقمر، وتشبيه الممدوح بالبحر، وتشبيهه بالغيث في المحطة الأخيرة، وكل هذه التشبيهات تتضمن ألغازاً من إيحاءات يسهل ملاحظتها من أنساق النص بفضل الخصائص التعبيرية الموحية للجمال التي استخدمها.

ومن جهة تشبيه الممدوح بالقمر ندرك قوة أثر الممدوح في الإرشاد إلى الطريق المستقيم، لأن القمر الحقيقي يرشد الناس إلى الطريق في الظلمات، ونوره يعمّ الأفاق والنواحي، وفي هذا إحياء إلي إرشاد الممدوح وهدايته حيث عمّ عدداً كبيراً من الناس، ويعطى أنحاء متعددة، ومما زاد التشبيه إحياءً اتباع التشبيه بصورة تضيف له قوة وتوضيحاً توحى بعظمة وقدر المشبه وشدة تأثيره في الإرشاد عندما قال: "وسط السماء" لأنه لو كان متحيزاً في جانب لا يكون له دور فعال في هذه العملية، لأن الوسط يشمل كل الجوانب والزوايا، وقد أزال الحواجز بين الطرفين عن طريق حذف أداة التشبيه ووجه الشبه حتى صارت تشبيهاً بليغاً، ليرقي إلى درجة من الروعة "لقد تقرّر من مجموع ما تحرّر أن التشبيه - وإن كان نوعاً واحداً بمعناه العام- غير أنه على درجات متفاوتات في إفادة قوة الشبه، ويمكن سلسلتها ترقياً من الدرجة الدنيا إلى العلي.

وأما تشبيه مؤسس المكتبة بالبحر، فهو يوحي بكل دلالات تضاف إلى البحر مثل السعة والكثرة والعمق، فكأنه يريد أن يقول لنا إن الممدوح له سعة اليد في الجود، أي هو معطاء، يعطي بكثرة دون التفكير عن انقطاع ما عنده، لأن كنزه أو وعاءه عميق مثل عمق البحر.

ويتشبهه بالغيث الذي ينزل بغزارة حينما يخاف من الجذب، فهو يوحي بشدة سماحة الممدوح أيضاً عندما يخاف الآخرون الإعطاء: كي لا ينفد ما عندهم من الأموال، وأن إعطاه وجوده كان أكثر تدفقاً عندما يحتاج الناس إلى ما عنده من الأموال، كما يحتاج النبات والعشب الغيث حينما يحل بها الجذب.

وكل هذه الدلالات تُدرك من خلال السياق وما ترمز إليه الألفاظ من المعاني الخفية، وبعد استقراء الدلالات عن طريق الإحياءات الموجودة في هذا التشبيه نفهم شيئاً آخر عن التشبيه فهو "لا بد أن يترتب عليه تصوّر آخر، مؤداه أن التشبيه يفيد الغيرية ولا يفيد العينية؛ بمعنى أن طرفي التشبيه وإن تعددت صفاتهما المتشتركة لا تتداخل معالمهما، ولا يتحد أي منهما أو يتفاعل مع الآخر، بل يظل هذا غير ذلك ومتمائزاً عنه، والمظهر العملي لهذا التمايز هو أداة التشبيه،"<sup>(10)</sup> ومنه قول الشاعر:

أمن لمن ناداه في أمر كد

مأوى اليتامى والصعالك إنه

ما الشم في هذا ومن لفراقد

بل إنه فوق المعالي ارتقى

هاب الذوائب كلها تتحرد

أسد إذا ما أقدم من فرسخ

يصرح الشاعر في هذه الأبيات أن مؤسس هذه المكتبة مشفق لليتامي الضعفاء ومنفق عليهم بكل ما أتى من الأموال، وكل من التجأ إليه من الضعفاء أو ناداه مستغيثاً يدخل في أمانه وحرزه؛ لأنه شخص عظيم ارتقى كل المعالي والمراتب الشريفة، حتى فاق قدره الجبال الشم والنجوم الفراقذ، ومن طرف آخر، إنه مهيب ووجيه، ولا يتجرأ عليه أحدٌ من الأشرار، فهم يخافونه دائماً، لأنه يتوكل على الله، فهو عندهم كالأسد الشجاع المقدام، وهم كالذئاب الخائفة الجبانة.

وظف الشاعر هنا صورة تشبيهية تشمل إحياءات قائمة "بين الألفاظ والمعاني، واستخلاص الصورة الأدبية المنتزعة منهما بوصفها امتداداً لها على أساس يتداخل فيه الغرض الفني بالتعبير القولي بجملة واحدة غير قاتلة لتفضيل الألفاظ على المعاني أو تقديم المعاني على الألفاظ مما لا طائل فيه، أو لا جدوى منه، وبمدلول أدق نرى ضرورة دراسة الصورة الفنية" للنص الأدبي من خلال المواصفات، والإحياءات التي تأتي بها الألفاظ.

إن توظيف التشبيه في النص يوحى بمعانٍ متعددة الأطراف والجوانب، لجزالة كلماتها ورصانة أسلوبها، وحسن تركيبها بين الأنساق التركيبية، فالإحياء الذي تحمله الكلمات والتراكيب المستعملة في التشبيه لهما أثر فعال في تشكيل جمالية النص ومما يظهر من ذلك أن التشبيه يوحى بشفقة الممدوح التي تبدو في حبه لإعانة المحتاجين والضعفاء، حتى صار لهم مأوى يلجئون إليه، فيتجمعون لديه عندما تكون لهم حاجة في الحياة، وهذه الخصلة تصدر من رجل شفيق؛ لكن الشاعر لم يستخدم لفظة الشفقة أو مرادفها أو ما يعادلها، بل استخدم صفات توحى بذلك من خلال السياقات وسائر الخصائص التعبيرية الموحية، وقوله: إنه أمن لمن ناداه" يوحى بقوة حصانة الممدوح للضعفاء في وقت الشدة.

وكذلك ندرك من خلال تشبيهه بالأسد أنه يجمع خصالاً مهيباً وقوةً شديدةً تعكس الشجاعة وتصور الضخامة على الممدوح، ثم زاد التعبير قوة بتشبيه غيره بالذئاب؛ لأن الذئاب لا سطوة لها أمام الأسد، وكل هذه العاني مستفادة من الإحياءات البيانية المأثرة، ومن ذلك يتبين أن التشبيه وإحياءاته "وسيلة العالم والأديب إلى شرح ما يجول في خاطره أو يدور في خياله... ثم إنه أساس من أسس الاستعارة، ومادة رئيسية في كل صورة فنية مبدعة"<sup>(11)</sup>.

ثانياً: الإحياء البياني في المجاز العقلي:

والمجاز في حقيقته هو إسناد معنى من المعاني إلى غير الموصوف به في اعتقاد المتكلم، لملاسة ما تصحح في الذهن هذا الإسناد، بشرط وجود قرينة مانعة من إرادة كون الإسناد على وجه الحقيقة"<sup>(12)</sup>.

وهذه الظاهرة المجازية تتضمن إحياءات كثيرة تعين على كشف دلالة النص، ومما ورد منها في القصيدة قول الشاعر:

وباختصار يُعرف المجاز بأنه "إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي" (13).

وهذه الظاهرة المجازية تتضمن إحياءات كثيرة تعين على كشف دلالة النص، ومما ورد منها في القصيدة قول الشاعر:

فيه اللذيذ من الطعام حقيقة      للقلب فيه نجا لكل تردد

فيه الخلاص من الدنيا والدنى      فيه الهداية عن غوى وتردد

ولطالما قلب يشوق لمثله      يا دوحة فيها الجنى والأرقد

يصف الشاعر ما في هذه المكتبة من النعم كالأطعمة اللذيذة وغيرها، وأن فيها السكينة للقلوب والتخلص من الشكوك والتردد، وفيها يتخلى الشخص عن كل العيوب والدنيا من أجل الهدوء الذي يكون فيها، وكل قلب يشتاقي إلى المثل في المكتبة. كما أنه يصف المكتبة بأنها دوحة يستظل تحتها الناس من أنعمها.

تكمن في هذا النص وجود صور بيانية متضمنة على إحياءات كما في قوله: "ولطالما قلب يشوق... فأسند الشوق إلى القلب، وفي الحقيقة أن القلب لا يقوم بعمل؛ لأنه عضو في الإنسان، لا عمل له وحده، بل الإنسان هو الفاعل الحقيقي، وإنما أسند العمل إليه لعلاقة جزئية بين القلب والإنسان، يعني هذا أن الشاعر استعمل الجزء وأجرد الكل على سبيل المجاز العقلي، ليشكل بذلك صورةً جماليةً رائعةً كما تبدو الصورة في ذلك.

وأكثر ما يلفت الانتباه في هذا النص هو حيوية الإحياءات الواردة في النص، بحيث تستدعي الألفاظ دلالات عميقة، ومنها جمال الممدوح وحسن المعاملة معه وعموم خيراته، فإن القلب - غالبًا - يشتاقي إلى من يتصف بهذه الصفات، ويبغض على من يتصف بصفات الشر، كما يقال: جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها" فإسناد الشوق إلى القلب وإرادة شخصية الممدوح يوحي بحسن خلقه، لأنه لو لم يكن حسن الخلق لما شوقت إليه النفوس.

ولهذا الدور الذي يلعبه المجاز العقلي في تشكيل صورة بيانية وإيراد الإحياءات يتسم النص بالرونق واتساع المعاني وتكوين دلالات خفية، وهذا "يدل على سعة العربية وقدرتها على تجاوز حدود الحقيقة إلى الخيال؛ ذلك لو كان الإسناد قاصراً على الحقيقة وجدها لخت اللغة وانعدم فيها رونق الحياة، وجمال التعبير" (14) ومن ذلك قوله:

إن السكينة والوقار بجانبها

والنور يعلو ضوءه المتزايد

كالشمس ضوء في النهار وإنه

كالقمر نور في الظلام الأسود

يذكر الشاعر أن جو المكتبة صالح للقعود فيها ومهيأة للدراسة والمذاكرة نتيجة الهدوء الذي يصاحبها، لأن فيها كل ما يلزم إيجاده لتحقيق مقاصد المكتبة، من الإضاءات والأنوار المعقّقة في كل مكان كالشمس تلاًلأ وهي مشرقة. يستشف القارئ من هذا النص أبعاداً دلالية ذات صدى مكثف، لا سيّما ما يتعلق بالإحياءات الموجودة في الألفاظ والتراكيب التي تكوّن منها المجاز العقلي المتمثل في قوله: "النور يعلو ضوءه المتزايد" فإنه أسند عملية "العلو" إلى النور، رغم أنه ليس هو الفاعل الحقيقي، بل أسند إليه الفعل لعلاقة بينهما، فالإحياء الموجود في هذا المجاز يتمثل في "علو النور" وهو يوحي بانتشاره وعمومه لجميع أنحاء المكتبة وما يجاورها، لأن النور يعلو ويغطي كل مكان في داخل المكتبة، وكذلك يوحي هذا الإشراق والتنوير بأن المكتبة رائعة جداً، وتمتلك طاقة كبيرة من مستلزمات القراءة والدراسة.

ومن خلال السياق نستكشف كل هذه البني الإيحائية؛ لأن "المتكلم ربما لا يتكلم بطريقة مباشرة، وذلك حين يستخدم تعبيراً لغوياً غير معناه اعتماداً على سياق الموقف، كأن يقول الشحاذ: (أجرك على الله) وهو يقصد طلب المال"<sup>(15)</sup> ومنه قوله:

بل روضة فيها الأنيس الأمد

هذا مكان لا يمل لزومه

مغنى يحاكي جنة مع حقد

فيها الصديق بكل معنى إنها

ذكرت الباحثة هذين البيتين سابقاً في وصف المكتبة، وما فيها من المظاهر الجمالية، وما يلفت النظر في هذا الصدد هو قوله: "يحاكي" "جنة" فهو مجاز عقلي؛ عندما أسند عمل "الحياكة" إلى "المغنى" وهو اسناد غير حقيقي، ومما يظهر قيمة هذا المجاز في إثراء الدلالات الإيحائية وغيرها، وأن "كل من يقرأ أو يسمع كلاماً بليغاً مؤثراً إذا رجع إلى تحليل عناصر التأثير فيه، القائمة على الإبداع الرفيع، يلاحظ أن من أكثر هذه العناصر تأثيراً في نفسه، ما اشتمل الكلام عليه من مجاز بديع وتكثر فيه الفقرات التي تنتمي إلى قسم المجاز العقلي"<sup>(16)</sup>

بثّ الشاعر للمغنى روحاً، فكان يحاكي كأنه إنسان حي، من هنا نجد الإحياءات ترمز إلى مقاصد، ومن بينها جمال منظر المكتبة؛ لأن محاكاة الروضة توحى بالجنس والروعة والجمال، لكونها أرضاً جميلة خضراء وبهية، وأن اتساع

هذه المعاني الخفيفة والإيحاءات الجميلة يتم عبر السياقات والأنساق التعبيرية، ويؤكد أن الكلام في حقيقته ليس إلا ضرباً من الترابط بين الأثر والمؤثر، وقد وضحت هذه العلائق للذهن وضوحاً بارزاً، وهذا الوضوح المعنوي هو الذي برزت علامته في العبارة" (17)

### ثالثاً: الإيحاءات البيانية في المجاز المرسل.

والمجاز المرسل هو ما كانت علاقته بين ما استعمل فيه، وما وضع له غير المشابهة، (وتسميه بالمرسل تابعة من كونه غير مرتبط بقيود). (18)

وفي المجاز المرسل إيحاءات وظواهر جمالية كثيرة "كما لا يخلو المجاز المرسل من خيال يعرض للسامع عند ما تمر بذهنه المعاني الحقيقية لتلك الألفاظ التي سرعان ما تتلاشى أمام المعاني المجازية المقصودة، هذا الخيال يخفف الجمال وإمتاع النفس التي ترى النبات والرزق بمختلف صنوفه يتدفق من السماء" (19).

ومن المجازات المرسلة ذات الألفاظ والتراكيب والسياقات الموحية للإيحاء قول الشاعر:

فيه اللذيذ من الطعام حقيقة      للقلب فيه نجا لكل تردد

فيه الخلاص من الدنيا والدني      فيه الهداية عن غوى وتردد

يذكر أن في هذه المكتبة أنواعاً من الأمتعة والمستلزمات الدراسية، والأطعمة والأشربة اللذيذة، يحصل عليها الزائر أو القارئ في المكتبة عندما يحتاج إليها، ذلك ليتفرغ القلب من كل هرج ومرج واضطراب من أجل الهدوء الذي يتسم به هذا المكان، ويتخلص فيه من كل الدنيا والأخلاق غير الطيبة؛ لأن القراءة تهذب أخلاق القارئ وتربّي أفكاره، فيتحلى بمكارم الأخلاق ويجد من خلاله هداية ربانية، فينجو من الإغواء والتضليل.

رسم الشاعر في هذين البيتين صورة واضحة المعالم عن هذه المكتبة التي أنشأت، حيث كانت مناسبة القصيدة هي افتتاح المكتبة ووصف ما فيها والإشادة بمؤسسها، وهذه الإيحاءات البيانية المستخدمة في بنية النص كشفت لنا الدلالة النصية التي تحملها الصورة.

كما أن استعمال "الهداية" هنا مجازي، لأنه يريد بها ما يسبب الهداية من كمية الكتب الدينية والثقافية الموجودة في المكتبة، خصوصاً ما يتعلّق بكتب التصوف الإسلامي، ومما يوحي إليه هذا المجاز المرسل أن المكتبة تأسست على التقوى والإرشاد وتركيزية النفوس، لأن إعداد ما يؤدي إلى الهداية يشير إلى ذلك،

وكذلك النص يوحى إلى أن المؤسس متمسكٌ بالتعاليم الإسلامي في سعيه المشكور إلى هداية الناس عن طريق القراءة والبحث العلمي.

**الخاتمة:** وقفت الباحثة على مدلول الإيحاء وأثره في نص الشاعر، ودرست جماليته من حيث البنية النصية بمنظار بلاغي، حيث وجدت مدى تفاعل وتمكن الشاعر في توظيف الإيحاءات البيانية في النص، وما فيها من المؤثرات التي أثرت على المتلقي. والنتيجة هي أن الشاعر موفق في أداء رسالته الفنية من خلال الإيحاءات البيانية، والسياقات الإيحائية والتركيبية أيضاً، حيث يكثر من إيرادها في نص القصيدة، كما أن جو الشاعر ظاهر فيها، ولم يكن يتكلف المعنى من حيث بناء التركيب الموحى إلى ذلك، والإيحاءات الفنية تأتيه اعتباطاً لا عن تعمد، وهذا يأتي نتيجة القدرة والطاقة الشعرية التي يمتلكها الشاعر كما زهر لنا ذلك واضحاً في أثناء الدراسة.

**النتائج:** من خلال هذا العرض من الدراسة تبين لنا أن الشاعر له قدرة على بناء التركيب المتضمن على المكونات البلاغية التي تخلق الصورة البيانية، وأن الإيحاء لا يأتي في النص عبثاً، إنما بحكمة وقدرة من الشاعر لفتح الممرات التي تؤدي إلى خلق تلك الصورة البيانية عن طريق الإيحاء، كما أننا من خلال الدراسة نجد أن الشاعر يحاول تصوير المكتبة بكل أدوات تستقر في ذهنه من حيث جعلها مكاناً مريحاً خالياً من الضجيج والغوغاء، وأن المكتبة مورد الظامئين، ملجأ السائرين، ومطمع الراغبين.

**التوصيات:** يتعين على الباحثين أن يهتموا بهذا الموضوع ويعمقوا فيه بالدراسة لفائدة الدراسات العربية والأدبية والنقدية، ومن أبرزها ما يلي:

- الكشف على ظاهرة الإيحاء البياني في النصوص الشعرية يحتاج إلى تعميق البحث في النصوص الأخرى لتوسيع دائرة نطاق أثر الظاهرة في الدلالة وكشف أبعادها التركيبية والجمالية والسياقية.
- الاهتمام بالإنتاجات الشعرية التي كتبها الشعراء الشباب في نيجيريا فرصة لرفع الغطاء والضبابية عن هذا التراث العربي الجميل الذي توارثوه كابراً

عن كابر، ولا يعرف عنه كثيرٌ من الباحثين والنقاد في خارج منطقة غرب أفريقيا.

- إن البحث عن ثقافة الشعراء في نيجيريا ومرجعيتها يفتح شهية الباحثين الدوليين ويعمل على تسويق إنتاجاتهم الشعرية في المنصّات العالمية.
- إنه في الشعر العربي النيجيري أبعادٌ إنسانية وثقافية واجتماعية، ولا يمكن معرفة ذلك إلا بعد التتبع والتنقيب، ومثل هذه الدراسات تفتح الطريق أمام كل من يريد أن يعرف الكثير عن دور الشعراء الشباب في ترقية الأدب العربي عامة والشعر العربي خاصة في الديار النيجيرية.

### الهوامش والمصادر والمراجع:

1. أنيس، إبراهيم (الدكتور) وآخرون، المعجم الوسيط.
2. [HTTPS://www.ejaba.com](https://www.ejaba.com)
3. مولينو، جان، الدلالات الإيحائية بين المنطق واللسانيات والسمولوجيا، مجلة نوفذ، العدد رقم 45، 1 ديسمبر، 2004م، سعودية، ص:
4. مولينو، جان، الدلالات الإيحائية بين المنطق واللسانيات والسمولوجيا، مرجع سابق، ص: 65.
5. المرجع السابق، ص: 9.
6. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، كتاب الصناعتين الكتابة والنشر، دار الفكر العربي، ط: 2، تح: علي محمد الجبوي، ص: 245.
7. عصفور، جابر (الدكتور) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط: 3، ص: 171.
8. عتيق، عبد العزيز (الدكتور) علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م، ص: (25).
9. مولينو، جان، الدلالة الإيحائية بين المنطق واللسانيات والسمولوجيا، مرجع سابق، ص: 104.
10. عصفور، جابر (الدكتور) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، مرجع سابق، ص: 174.

11. أمين، بكري شيخ، (الدكتور) البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم البيان، دار العلم للملايين، بيروت، ط:1، 1982، ص: 64.
12. انظر: المبردلي، عبد الرحمن حسن حبنكه، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج:2، دار القلم، دمشق، 1992م، ص: 695.
13. علوان، محمد شعبان، (الدكتور) وعلوان نعمان شعبان (الدكتور) من بلاغة القرآن المعاني البيان الدبيع، دار العربية، ط: 2، 1998م، ص: 199.
14. أمين، بكري شيخ (الدكتور) البلاغة العربية في ثوبها الجديد، مرجع سابق، ص: 91.
15. علي، محمد محمد يونس (الدكتور) المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط:2، 2007م، ص: 148.
16. المبردلي، عبد الرحمن حسن حبنكه، البلاغة العربية، ج:2، مرجع سابق، ص: 354.
17. انظر: طبانة، بدوي، (الدكتور) البيان العربي، مكتبة إنجيلو، ط:3، 1958م، ص: 289.
18. علوان، محمد شعبان (الدكتور) وعلوان، نعمان شعبان (الدكتور) من بلاغة القرآن، مرجع سابق، ص: 203.
19. بسيوني، عبد الفتاح فيود، علم البيان، دراسة تحليلية لمسائل البيان، مؤسسة المختار، القاهرة، ط:1، 1998م، ص: 167.